الفتوحات الأسلامية للدولة الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-714م) ، من خلال ما أورده الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (ت748هـ/1347م)

م.م. فاطمة عامر علي
fatima1988@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د. رحيم خلف عكلة
dr.rahim.k@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

المستخلص

جاءت دراسة موضوع الفتوحات الاسلامية للدولة الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-714م) ، من خلال ما أورده الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (ت748هـ/1347م)، لإيضاح دور الوليد بن عبدالملك في بناء الدولة الاموية في نشر الاسلام ،والسياسة التي اتبعها والتي تعتبر امتداد لسياسة والده ،فضلا عن اظهار دور بعض القادة الذين استعان بهم في توطيد دولته وفي نشر الاسلام خاج نطاق شبه الجزيرة العربية ،حيث تولى الوليد الخلافة بعد وفاة أبيه، الذى ترك له دولة واسعة الثراء، غنية بالموارد، قوية الساعد، مرهوبة الجانب، موحَّدة الأجزاء، متماسكة البناء، ترك عبد الملك للوليد دولة مترامية الأطراف هادئة مستقرة مما ساعده على القيام بالاصلاحات الكثيرة . توسعت الدولة الاسلامية في الشرق والشمال والغرب ففتحت بلاد ما وراء النهر ، وأصبح المسلمون على أبواب الصين وأصبحت بلاد الأندلس تحت الحكم العربي ، وامتد الاسلام إلى جنوب آسيا الصغرى وتطلع المسلمون إلى فتح القسطنطينية ،دأب الوليد على محاربة الدولة البيزنطية؛ لتأمين حدود دولته معها، وكان أخوه مسلمة بن عبد الملك بطل هذه الحروب، واشترك معه أبناء الخليفة الوليد في منازلة البيزنطيين وفتح حصونهم، ، وكان الوليد يرسل في كل غزوة لبلاد الروم أحد بنيه مما يدل على اهتمامه بهذه الجبهة.

الكلمات المفتاحية: الاندلس ، خراسان ،الذهبي ، قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، موسى بن نصير، الوليد بن عبدالملك

The Islamic conquests during the Umayyad Caliphate under Walid ibn Abd al-Malik (86-96 AH / 705-714 CE) are elucidated through what Al-Dhahabi mentioned in his book "History of Islam and the Deaths of the Celebrities and Luminaries" (748 AH / 1347 CE)

ASSTLect. Fatima Amer Ali
fatima1988@uomustansiriyah.edu.iq

Prof. Dr. Rahim Khalef Akla
dr.rahim.k@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of History

Abstract

A study was conducted on the Islamic conquests during the reign of Al-Walid ibn Abdul-Malik based on what Al-Dhahabi mentioned in his book "History of Islam and Deaths of Notables and Celebrities" (The study aimed to elucidate Al-Walid's role in building the Umayyad state, spreading Islam, and his political strategies, which were an extension of his father's policies. It also highlighted the role of some leaders whom he employed to strengthen his state and spread Islam beyond the Arabian Peninsula. Al-Walid succeeded his father, who left him a wealthy, resource-rich, powerful, fearsome, unified, and cohesive state, enabling him to implement numerous reforms. The Islamic state expanded eastward, northward, and westward, conquering territories beyond the river, reaching the doors of China, and establishing Arab rule in Al-Andalus. Islam spread to South Asia, and Muslims aspired to conquer Constantinople. Al-Walid consistently fought against the Byzantine Empire to secure his borders, with his brother Maslama ibn Abdul-Malik being a key figure in these wars. The sons of the caliph Al-Walid also participated in battles against the Byzantines, indicating his attention to this Front.

Keywords: Al-Andalus, Khorasan, Al-Dhahabi, Qutayba ibn Muslim, Musa ibn Nusayr,Walid ibn Abd al-Malik.

المقدمة

يؤرخ التاريخ الاسلامي لعدد كبير من الخلفاء الذين كان لهم دور كبير في بناء الدولة الاموية ومن هؤلاء الوليد بن عبد الملك اذا تناول الذهبي من خلال كتابه تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، شخصيه الوليد بن عبدالملك والفتوحات التي شهدتها فترة خلافته ولغرض تسليط الضوء على هذا الخليفة جاء اختياري للموضوع.قسم البحث الى عدة محاور تناولنا في المحور الأول اسم الوليد ونسبه وثانيا مرحلة توليه للخلافة وثالثا الفتوحات التي حدثت في عهده والتي ابتدائها الذهبي بدور قتيبة بن مسلم في فتح خراسان ،وتناولنا رابعا فتوحات الوليد بن عبدالملك في الاندلس،اما خامسا سلطنا الضوء على جهود الوليد بن عبدالملك على محاربة الدولة البيزنطية لتأمين حدود دولته معها ،اما سادسا كان لفتوحات الوليد بن عبدالملك بلاد السند.

استهدف البحث تحليل روايات الذهبي مع باقي الروايات الاخرى التي وردت في المصادر المتقدمة والمتأخرة .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاولية والمراجع الحديثة اوردناها في قائمة المصادر والمراجع

الفتوحات الأسلامية للدولة الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-714م) الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-714م) :

اولا : اسمه ونسبه.

هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عبد مناف ، القرشي ، أبو العباس ، أمه ولادة بنت العباس بن حزن بن الحارث بن زهير العبسي ، كانت ولادته سنة (50هـ/670م) وبويع بالأمر بعد أبيه وبعهد منه سنة (86هـ/705م) وكان أكبر ولده (الذهبي، 2003)

ثانيا : توليته الخلافة.

أعطى الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 917/ج2) إشارة لتولي الوليد بعد أبيه الأمر فذكر قائلا: " وَبَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى مِصْرَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَقَدَ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ لابْنَيْهِ الْوَلِيدِ ثُمَّ سُلَيْمَانَ، وَفَرِحَ بِمَوْتِ أَخِيهِ، فَإِنَّهُ عَزَمَ عَلَى عَزْلِهِ مِنْ وِلَايَةِ الْعَهْدِ، فَجَاءَهُ مَوْتُهُ."

تناولت الروايات التأريخية عزم عبد الملك على نقض بيعة أبيه مروان بن الحكم لأخيه عبد العزيز بن مروان ، عندما فكر في توريث الخلافة لابنه الوليد،كتب عبدالملك الى اخية راجيا منه التنازل عن ولاية العهد غير ان الاخير رد عليه قائلا: "يا أمير المؤمنين إنا قد بلغنا سنا لم يبلغها أحد من أهل بيتك ، إلا كان بقاؤه بعدها قليلا ، وإنا لا ندري أينا يأتيه الموت أولا ، فإن رأيت أن لا تغثث علي بقية عمري فافعل " (البلاذري، 1996، صفحة 249/ج7)

اثارت كلمات عبدالعزيز اخيه عبدالملك بن مروان فرقّ له عبد الملك ،وعلى الرغم من ذلك ،كان كثير التفكير والاستشارة لخلع اخيه وكان يلقى الدعم والتأييد لهذه الخطوة من الشخصيات المقربة لديه أمثال ،روح بن زنباع والحجاج بن يوسف الثقفي، اللذان شجعاه لاتخاذ هذا القرار،بينما نهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب فقال له: "لاتفعل فإنّك تبعث على نفسك صوت عار ، ولعلّ الموت يأتيه فتستريح منه ،فكفّ عنه ونفسه تنازعه إلى خلعه . فدخل عليه روح بن زنباع ، وكان أجلّ الناس عند عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطح فيه عنزان ، وأنا أوّل من يجيبك إلى ذلك . قال : نصبح إن شاء الله . ونام روح عند عبد الملك ، فدخل عليهما قبيصة بن ذؤيب، وهما نائمان ، وكان عبد الملك قد تقدّم إلى حجّابه أن لا يحجبوا قبيصة عنه ، وكان إليه الخاتم والسكّة تأتيه الأخبار قبل عبد الملك والكتب . فلمّا دخل سلّم عليه ، قال : آجرك الله في عبد العزيز أخيك . قال : هل توفّي ؟ قال : نعم . فاسترجع ثمّ أقبل على روح وقال : كفانا الله ما كنّا نريد ، وكان ذلك مخالفا لك يا قبيصة . فقال قبيصة : يا أمير المؤمنين إن الرأي كلّه في الأناة" (الطبري، 1976، صفحة 6/412)

وقبيل وفاة عبدالملك بن مروان ،اوصى أبنه وولي عهده الوليد بوصية مهمة ،حدد له بموجبها الخطوط العامة لسياسته الادارية جاء فيها ، اشار الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 917/ج2)(قائلا:" لا أُلْفِيَنَّكَ إِذَا مِتُّ تَعْصُرُ عَيْنَيْكَ

وَتَحِنُّ حَنِينَ الأَمَةِ، وَلَكِنْ شَمِّرْ وَائْتَزِرْ وَالْبَسْ جِلْدَ نمرٍ وَدَلِّنِي فِي حُفْرَتِي وَخَلِّنِي وَشَأْنِي، ثُمَّ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَمَنْ قَالَ هَكَذَا، فَقُلْ بِالسَّيْفِ هَكَذَا"

ولما مات عبد الملك بن مروان صعد المنبر الوليد ابنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لم أر مثلها مصيبة : "ولا مثلها نعمة فقدت الخليفة وتقلدت الخلافة فإنا لله وإنا إليه راجعون على المصيبة ، والحمد لله رب العالمين على النعمة ، ثم دعى الناس إلى بيعته فبايعوا ، ولم يختلف عليه أحد". (الجاحظ،البيان والتبيان، 2002، صفحة 211)

ثالثا: فتوحات الوليد بن عبد الملك في خراسان

ومن الأمور التي أولاها الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 916/ج2) اهتماماً كبيراً في كتابه هذا هي إمارة قتيبة بن مسلم على خراسان ،يذكر قائلا:"سَارَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى وِلايَتِهِ، فَدَخَلَ خُرَاسَانَ، وَتَلَقَّاهُ دَهَاقِينُ بَلْخٍ ،وَسَارُوا مَعَهُ، وَأَتَاهُ أَهْلُ صَاغَانَ بِهَدَايَا وَمِفْتَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَسَلَّمُوا بِلادَهُمْ بِالأَمَانِ".

واصل قتيبة فتوحاته سنة،(87هـ/706م)، فعبر النهر الى مدينة بِيكَنْدَ ، تقدم المسلمون وتقدم خاقان ملك الترك فكانت بين الناس معارك طاحنة ابتدوها بالرماح ثم اقتتلوا بعدها قتالاً شديداً ، وولت الترك من بين أيدي المسلمين وأخذهم السيف ، فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون أقبح الهزيمة، ثم نزل قتيبة على مدينة بيكند وفتحها بالسيف ثم جمع غنائمها ، ثم كتب إلى الحجاج يخبره بما فتح الله على المسلمين (ابن خياط، 1993) ،ثم عاد قتيبة الى مرو لكي ياخذ قسطا من الراحة ليبدأ مرحلة جديدة من فتوحاته فواصل حملاته على أقليم بخارى، وفي سنة (88هـ/ 707 م)، اورد الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 918/ج2) قائلا: "غَزَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، فَزَحَفَ إِلَيْهِ التُّرْكُ وَمَعَهُمُ الصُّغْدُ، وَأَهْلُ فَرْغَانَةَ، وَعَلَيْهِمُ ابْنُ أُخْتِ مَلِكِ الصِّينِ، وَيُقَالُ: بَلَغَ جَمْعُهُمْ مِائَتَيْ أَلْفٍ، فَكَسَرَهُمْ قُتَيْبَةُ، وَكَانَتْ مَلْحَمَةً عَظِيمَةً".

وفي سنة (89هـ/708م)،قصد قتيبه بخارى بناءا على توجيهات واوامر الحجاج فتصدى له ملكها فلم يستطيع الاستلاء عليها ، وفي سنة (90هـ/ 709م)، سار قتيبة الى بخارى مرة ثانية وتمكن من فتحها بعد معركة انتصر فيها على جمع كبير من الصغد ومن عاونهم ،وبهذا زين قتيبة اعماله في هذة المرحلة بفتح بخارى والتي كان لها في تاريخ الاسلام شأن عظيم ،اورد الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 921/ج2) قائلا: " غزا قتيبة بن مسلم وردان خداه الْغَزْوَةَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَصْرَخَ عَلَى قُتَيْبَةَ بِالتُّرْكِ، فَالْتَقَاهُمْ قُتَيْبَةُ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَفَضَّ جَمْعَهُمْ"

في سنة (91هـ/710م)، سار قتيبة بن مسلم الى مدينة مرو الروذ،في خراسان ، وتمكن من دخولها بسهولة وهرب حاكمها وصلب قتيبة ولديه ، ثم سار إلى الطالقانفحارب قتيبة أهلها يوماً واحداً وتمكن من الظفر بهم وغنم غنائمها واستعمل عليها عمرو بن مسلم ، كما سار إلى الفارياب، فلما اقترب مكنها تلقاه ملكها مذعناً مقراً له بالسمع والطاعة فلم يؤذه قتيبة ورده إلى بلده مكرماً ، ثم سار إلى الجوزجان فتلقاه أهلها كما فعل ملك الفارياب سامعين مطيعين ، إلا ان ملكها هرب بعد سماعه خبر قدوم قتيبة إلى ما قبله ، فاستقبل قتيبة أهل الجوزجان ولم يؤذ أحداً منهم وردهم إلى بلادهم مكرمين ، وبعد سماع ملك الجوزجان ما فعله قتيبة برعيته من الكرم قدم هو الآخر إلى قتيبة سامعاً مطيعاً فصالحه قتيبة عن أرضه ،ثم سار الى بلخ وتمكن من قتل حاكمها وكسب الغنائم منها. (النويري، 2002)

في سنة (92هـ/711م)، استكمل قتيبة بن مسلم فتوحاته وتوجه الى سجستان واغاروا عليها حتى ملأوا أيديهم من الغنائم،فكره ملكها رتبيل مقاتله قتيبة بن مسلم وكتب اليه لمصالحته (الذهبي ،، 2003، صفحة 1038/ج2) ،يذكر ابن اعثم (ابن اعثم، 1990، صفحة 154/ج7) قائلا: "فأجابه قتيبة إلى ذلك ، ووقع الصلح بينهما على خمسمائة ألف درهم ومائتي رأس من الرقيق جوار وغلمان ، فأخذ قتيبة منهم ذلك ، فأخرج منه الخمس فوجه به إلى الحجاج ، وقسم باقي ذلك في المسلمين" .

وفي سنة ،(93هـ/712م)، اورد الذهبي (الذهبي، 2003) بان قتيبة بعد فتحه لبلاد سجستان وكسبه الغنائم منها ، سار لفتح بلاد خوارزم والتي صالحه ملكها على عشرة آلاف رأس.

في حين اشار البلاذري (البلاذري، 1988، صفحة 24/ج3) بان ملك خوارزم كان ضعيفا وتغلب عليه اخيه الاصغرخرزاد ، فلما بلغ ،خوارزمشاه، ملك خوارزم بخبر وصول قتيبة إلى ما قبله بعث إليه طالبا المساعدة منه: " أني

أعطيتك كذا وكذا وادفع إليك المفاتيح على ان تملكني على بلادي دون أخي". فلما ملكه انتفض خرزاد على أخيه وحارب قتيبة ، فتمكن قتيبة من القبض عليه وبعثه إلى أخيه الملك فقتله اخوه،وكان ملك خوارزم ضعيفا فوثب عليه اهل مملكته وقتلوه فولى قتيبة أخاه عبيد الله ابن مسلم خوارزم.

بينما أورد الطبري (الطبري، 1976) روايه مفادها بان ملك خوارزم كتب إلى قتيبة يدعوه إلى ارضه يريد ان يسلمها إليه وبعث إليه بمفاتيح مدائن خوارزم ،واشترط عليه ان يدفع إليه أخاه وكل من يضاده في الحكم، فلما قدم قتيبة لغزو خوارزم أقدم عليه ملكها فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين ومتاع وعلى ان يعينه على ملك خام جرد ، فبعث قتيبة إلى ملك خام جرد الذي كان يعادي خوارزم شاه فقاتله فقتله ، وأسر العديد من الأسرى.

بعد ان تمكن قتيبة من بسط، سيطرته على كل ما وراء نهر جيحون ، وتوج ذلك بفتح مدينة سمرقند (93هـ/712م)، كانت أعظم مدائن الإقليم ، كان ملك الصغد قد أرسل إلى قتيبة بعد انتصاره في معركة بخارى سنة(90 هـ/ 709م)،يطلب الصلح فأجابه وصالحه ورجع إلى مرو ،لكنه نقض الصلح وامتنع عن دفع الجزية التي كان قد التزم بها ، مما جعل قتيبة يغضب ، ويقرر أن يضع حدّا لهذا العبث ، وأن يلقّن هذا الملك الغادر درسا لن ينساه وليكون عبرة لغيره ، فجهّز أخاه عبد الرحمن بن مسلم في عشرين ألف مقاتل وسيره أمامه ، ثم تبعه هو في أهل خوارزم وبخارى ، وضرب الحصار على المدينة (ابن مسكويه، 2002).

فلما رأى أهل سمرقند عزمه على فتح المدينة بالقوة كتبوا إلى ملوك الشاش وفرغانة يستغيثون بهم ، اشار الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 1041/ج2) الى ذلك قائلا: "سَارَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى سَمَرْقَنْدَ بَغْتَةً فِي جيشٍ عَظِيمٍ، فَنَازَلَهَا، فَاسْتَنْجَدَ أَهْلُهَا بِمَلِكِ الشَّاشِ وَفَرْغَانَةَ فَأَنْجَدُوهُمْ، فَنَهَضُوا لِيُبَيِّتُوا الْمُسْلِمِينَ، فَعَلِمَ قُتَيْبَةُ، فَانْتَخَبَ فُرْسَانًا مَعَ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ وَأَكْمَنَهُمْ عَلَى جَنْبَتَيْ طَرِيقِ التُّرْكِ، فَأَتَوْا نِصْفَ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ الْكَمِينُ عَلَيْهِمْ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَفْلِتْ مِنَ التُّرْكِ إِلا الْيَسِيرُ".

وبعد انتصار المسلمين، تدهورت معنويات الصغد بعد أن رأوا هزيمة أهل فرغانة والشاش ، وهذا النصر قوى من عزيمة المسلمين ورفع معنوياتهم ، وقرر قتيبة تشديد الحصار على سمرقند ، ونصب عليها المنجنيق ، وأحدث بها ثلمة (الطبري،، 1976)، فلما أصبح أمر الناس بالجد في القتال ، فقاتلوهم واشتد القتال ، ولما رأى أهلها أن هزيمتهم أصبحت حتمية طلبوا الصلح ، فصالحهم قتيبة على ألفي ألف مثقال ومائتي ألف كل عام ، وأن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس ، وأن يخلوا المدينة فلا يكون لهم فيها مقاتل ، فيدخلها و بني فيها مسجدا يخطب ، وبالفعل دخل المدينة وحطم ما بها من أصنام ولم يعبأ بتخويفه منها ، حيث قال له أحدهم : لا تتعرض لهذه الأصنام فإن بها أصناما من أحرقها أهلكته ، فقال : أنا أحرقها بيدي . فأمر بإشعال النار ، وكبر ثم أحرقها ، فوجدوا من بقايا مسامير الذهب خمسين ألف مثقال . وهكذا بسط قتيبة السيادة الإسلامية على كل أقاليم ما وراء النهر ثم عاد إلى مرو ليستريح ويريح جنده (ابن اعثم، 1990، صفحة 160/ج7) . وفي سنة(94هـ/713م)، واصل قتيبة حركة الفتح فعبر نهر سيحون،فوجه قسما من جيشه الى الشام وتوجه هو مع القسم الاخر نحو فرغانة ،اشار الذهبي (الذهبي ،، 2003، صفحة 1042/ج2) قائلا: "غَزَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بَلَدَ كَابُلَ وحاصرها حَتَّى افْتَتَحَهَا، ثُمَّ غَزَا فَرْغَانَةَ، فَحَصَرَهَا وَافْتَتَحَهَا عُنْوَةً، وَبَعَثَ جَيْشًا فَافْتَتَحُوا الشَّاشَ"

في سنة (96هـ/715م)، نادى قتيبة في الناس وحثهم على المسير معه لفتح مدينة كاشغر الصينية ، فأجابه الناس بالسمع والطاعة فسار بهم حتى نزل على بلادهم وأدنى أرض تلك المدينة ، فدعا بأحد قواده وضم إليه سبعة آلاف رجل من فارس وراجل ووجه بهم إلى كاشغر ، فساروا حتى نزلوا على تلك المدينة واشتد القتال فيما بينهم ، وتمكن المسلمون من سبي مائتي رأس من الكفار ، فختموا رقابهم ووجه بهم إلى قتيبة، ثم رجع قتيبة من غزوته تلك إلى خراسان (ابن مسكويه، 2002).

نستنتج مما تقدم بان قتيبة بن مسلم الباهلي اتبع سياسة القسوة مع أهل خراسان عامة،كما نلاحظ أيضاً في ان بعض فتوحاته لم يتوقف عند أخذ الغنيمة فقط عند الدخول إلى المدينة المفتوحة ، لاسيما ان من أهداف الفتوحات هي نشر الدين الإسلامي وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية ثم الغنائم ثانيا .

رابعا: فتوحات الوليد بن عبدالملك في الاندلس

عانت الاندلس في الفترة الاخيرة من حكم القوطضعفا سياسيا وتفكك اجتماعيا جعلها سهلة لاي فاتح يقبل عليها ، فقد نجح موسى بن نصير وطارق بن زياد في عبور البحر المتوسط إلى شبه جزيرة أيبريا سنة (92هـ / 711م)، وتمكنا من فتح تلك البلاد التي أطلق عيها المسلمون اسم الأندلس،اورد الذهبي (الذهبي ،، 2003، صفحة 1038/ج2) قائلا: "وَافْتَتَحَ إِقْلِيمَ الأَنْدَلُسِ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِبَرِّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ مِنْ غَرْبِيِّهَا وَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ بَحْرُ الرُّومِ مِنْ جَنُوبِيِّهَا، ثُمَّ دَارَ إِلَى شَرْقِيِّهَا، ثُمَّ اسْتَدَارَ إِلَى شَمَالِيِّهَا قَلِيلا، وَهِيَ جَزِيرَةٌ مُثَلَّثَةُ الشَّكْلِ، افْتَتَحَ الْمُسْلِمُونَ أَكْثَرَهَا فِي رَمَضَانَ مِنْهَا عَلَى يَدِ طَارِقٍ أَمِيرِ طَنْجَةَ، مِنْ قِبَلِ مَوْلاهُ أَمِيرِ الْمَغْرِبِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، وَطَنْجَةُ هِيَ أَقْصَى الْمَغْرِبِ، فَرَكِبَ طَارِقٌ الْبَحْرَ، وَعَدَّى مِنَ الزُّقَاقِ لِكَوْنِ الْفِرَنْجِ اقْتَتَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَاشْتَغَلُوا، فانتهز الفرصة".

كانت الظروف في عهد الوليد بن عبدالملك مواتيه للفتوحات ،حيث كانت الاحوال العامة للدولة مستقرة ،مما ادى للتوجه الى الجهاد،ونظر للظروف التي كانت تعاني منها الاندلس قام يوليان بالاتصال بطارق بن زياد وعرض عليه فتح الاندلس ،وكان غرضة من ذلك ان العرب بعد فتحهم الاندلس سيعودون الى بلادهم مما يمكن ابناء غطيشة من استعادة حكمهم المغتصب ،اشار الذهبي (الذهبي ،، 2003، صفحة 1038/ج2) الى ذلك قائلا: بَلْ عَبَرَ بِمُكَاتَبَةِ صَاحِبِ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ"

كتب طارق بن زياد الى موسى بن نصير يستشيره في فتح الاندلس، وبعث موسى بن نصير إلى الوليد بن عبدالملك يستأذنه في فتح هذه البلاد وواصفا له مكانتها من المسلمين مبينا سهولة دخولها بناء على ما أوضحه له يوليان، فأمره الوليد بن عبد الملك بإرسال سرية صغيرة تختبر تلك البلاد كي لا يقع المسلمين في مأزق في تلك البلاد، فأرس موسى بن نصير أحد قادة جنده ويسمى طريف بن مالك فعبر إلى الأندلس في خمسمائة جندي وكان ذلك في رمضان سنة إحدى وتسعين للهجرة، ونزلوا في بلدة سميت باسم القائد طريف وشن المسلمون غارات على الساحل غنموا فيها مغانم كثيرة ثم رجعوا إلى موسى بن نصير بما حصلوا عليه في تلك المعارك (الغرناطي ،المغرب في حلي المغرب ، 1997، صفحة 242/ج1) نجح طارق بن زياد، بالعبور إلى الأندلس على رأس سبعة آلاف مقاتل جلهم من البربر الذين حسن إسلامهم والبربر كانوا يتصفون بالقوة والشجاعة والإقدام، تجمعوا عند جبل سمى بجبل طارق تيمنا باسم قائد الفتح طارق بن زياد، واستولى المسلمون على الجزيرة الخضراء قبالة جبل طارق،اشار الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 1039/ج2)الى الانتصارات التي حققها طارق بن زياد ومآلت اليه هذة الانتصارات من حسد موسى بن نصير لطارق بن زياد، فرأى أن يكون له من هذا الفتح نصيب، قائلا: "فَدَخَلَ طَارِقٌ وَاسْتَظْهَرَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأَمْعَنَ فِي بِلادِ الأَنْدَلُسِ، وَافْتَتَحَ قُرْطُبَةَ، وَقَتَلَ مَلِكَهَا لُذَرِيقَ، وَكَتَبَ إِلَى مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ بِالْفَتْحِ، فَحَسَدَهُ مُوسَى عَلَى الانْفِرَادِ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ يُبَشِّرُهُ بِالْفَتْحِ وَيَنْسِبُهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكَتَبَ إِلَى طَارِقٍ يَتَوَعَّدُهُ لِكَوْنِهِ دَخَلَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، وَيَأْمُرُهُ أَنْ لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به، وَسَارَ مُسْرِعًا بِجُيُوشِهِ، وَدَخَلَ الأَنْدَلُسَ وَمَعَهُ حَبِيبُ بن أبي عبيدة الفهري، فتلقها طَارِقٌ وَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا مَوْلاكَ، وَهَذَا الْفَتْحُ لَكَ".

ثم يكمل الذهبي (الذهبي ،، 2003، صفحة 1039/ج2) قائلا:"وَأَقَامَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ غَازِيًا وَجَامِعًا لِلأَمْوَالِ نَحْوَ سَنَتَيْنِ، وَقَبَضَ عَلَى طَارِقٍ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عَلَى الأَنْدَلُسِ وَلَدَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُوسَى، وَرَجَعَ بِأموالٍ عَظِيمَةٍ، وَسَارَ بِتُحَفِ الْغَنَائِمِ إِلَى الْوَلِيدِ".

اختلف المؤرخين حول طبيعة العلاقة التي كانت بين طارق بن زياد وموسى بن نصير. فبعض المؤرخين، رجحوا وجود علاقة حقد وحسد من جهة موسى تجاه طارق بن زياد، بعد نجاحه في غزو الأندلس. في حين لم يرجح بعضهم حسم الخلاف بالصلح بين القائدين. وقد ذكر ابن عبد الحكم (ابن عبد الحكم، 1989، صفحة 238) قائلا: "وأخذ موسى

بن نصير طارق بن عمرو ، فشدّه وثاقا وحبسه ، وهمّ بقتله ، وكان معتّب الرومىّ غلاما للوليد بن عبد الملك ، فبعث إليه طارق : إنك إن رفعت أمرى إلى الوليد ، وأنّ فتح الأندلس كان على يدىّ ، وأن موسى حبسني ، يريد قتلى ، أعطيتك مائة عبد ، وعاهده على ذلك . فلمّا أراد معتب الانصراف ودّع موسى بن نصير وقال له :لا تعجّل على طارق ولك أعداء ، وقد بلغ أمير المؤمنين أمره ، وأخاف عليك وجده ، فانصرف معتب وموسى بالأندلس .فلما قدم معتب على الوليد أخبره بالذي كان من فتح الأندلس على يدي طارق ، وبحبس موسى إيّاه ، والذي أراد به من القتل ، فكتب الوليد إلى موسى يقسم له بالله لئن ضربته لأضربنّك ، ولئن قتلته لأقتلّن ولدك به ، ووجّه الكتاب مع معتب الرومي، فقدم به على موسى الأندلس ، فلما قرأه أطلق طارقا وخلّى سبيله ، ووفى طارق لمعتب بالمائة العبد الذي كان جعل له".

في حين ذكر البلاذري (البلاذري، 1988، صفحة 228) أن موسى عنّف طارق في خطاب أرسله إليه ينهاه أن يتجاوز قرطبة، إلا أنهما تصالحا بعد ذلك.

كان استدعاء الوليد بن عبدالملك للقائدين، بسبب خلافهما، توجه طارق بن زياد بصحبة موسى بن نصير ومعه جموع من الأسرى والعبيد والعديد من النفائس،اشار الذهبي في الرواية الاولى بأنهما ولمَّا وصلا طبرية بلغهما موت الوليد بن عبدالملك وكانت الغنائم النفيسة نصيب سليمان قائلا: وَمِمَّا وَجَدَ بِطُلَيْطِلَةَ لَمَّا افْتَتَحَهَا: مَائِدَةُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهِيَ مِنْ ذهبٍ مُكَلَّلَةٌ بِالْجَوَاهِرِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى طَبَرِيَّةَ بَلَغَهُ مَوْتُ الْوَلِيدِ وَقَدِ اسْتَخْلَفَ سُلَيْمَانَ أَخَاهُ، فَقَدَّمَ لِسُلَيْمَانَ مَا مَعَهُ".

اما في الراوية الثانية اشارالذهب (الذهبي، 2003، صفحة 1039/ج2) قائلا : "وَقِيلَ: بَلْ لَحِقَ الْوَلِيدَ وَقَدَّمَ مَا مَعَهُ إِلَيْهِ".

اتفق مع روايه الذهبي التي اشارت الى وصول القادة الى دمشق ودخولهم على الوليد بن عبدالملك وعلى الرغم من محاولات سليمان بن عبد الملك ولي العهد والذي طلب منهما التأخّر حتى موت الوليد بن عبد الملك الذي كان يصارع الموت. لكنهما تابعا تقدّمهما ودخلا مع الغنائم إلى دمشق،حيث اشار ابن عبدالحكم (ابن عبد الحكم، 1989، صفحة 239) الى الخلاف الذي حدث حول المائدة قائلا: "قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك، والوليد مريض، فأهدى إليه موسى المائدة، فقال طارق: أنا أصبتها، فكذّبه موسى. فقال للوليد: فادع بالمائدة، فانظر هل ذهب منها شيء. فدعا بها الوليد، فنظر فإذا برجل من أرجلها لا تشبه الرجل الأخرى، فقال له طارق: سله يا أمير المؤمنين، فإن أخبرك؛ بما تستدل به على صدقه فهو صادق، فسأله الوليد عن الرجل، فقال: هكذا أصبتها. فأخرج طارق الرجل التى كان أخذ منها حين أصابها فقال: يستدلّ أمير المؤمنين بها على صدق ما قلت له، وأنى أصبتها، فصدّقه الوليد، وقبل قوله، وأعظم جائزته".

كما ذكر المسعودي بان النفائس التي وجدت في الاندلس حملت الى الوليد بن عبدالملك (المسعودي،، 1996، صفحة 97) قائلا :"ففتحت الأندلس في تلك السنة والتي بعدها تولى فتحها طارق بن زياد مولى موسى بن نصير في سنة اثنتين وتسعين أيام الوليد بن عبد الملك ، وقتل ملكهم لذريق وسباهم وغنم ، ووجد في ذلك البيت مائدة سليمان عليه السلام وكانت من ذهب عليها أطواق جوهر مفصلة ، ووجد المرآة العجيبة الغريبة التي ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة وهي مدبرة من أخلاط ، ووجد فيها آنية سليمان من الذهب ، والزبور منسوخا بخط يوناني جليل بين ورقات ذهب مفصلا بجوهر ، ووجد فيه اثنين وعشرين مصحفا محلاة كلها بالذهب منها التوراة ومصحفا آخر محلى بفضة فيه منافع الأشجار والأحجار ، وعمل الطلسمات ، وكان مصحف فيه عمل الصبغة وأصباغ اليواقيت ، ووجد فيه فقاعة كبيرة من حجر مملوءة اكسيد الكيميا مختومة بالذهب ، فحمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك" .

كما اورد ابن كثير (ابن كثير، 1998، صفحة 328/ج6) قائلا: "وذكر أهل التاريخ أن موسى بن نصير ، الذي فتح البلاد المغربية أيام بني أمية وجد المائدة ، ولكن قيل : إنها مائدة سليمان بن داود مرصعة بالجواهر وهي من ذهب فأرسل بها إلى الوليد بن عبد الملك فكانت عنده حتى مات ، فتسلمها أخوه سليمان "

كما اشار المؤرخين (السهيلي، 1989، صفحة 224/ج1) بان الوليد بن عبدالملك استخدام ماكان في المائدة من ذهب وأطواق الياقوت والزبرجد ، فضرب منها حلى لتزين الكعبة (العلوم، 2004، صفحة 203) .

وبسبب هذا غضب عليهما سليمان بن عبد الملك، لأنه كان يريد أن ينسب الفتح والغنائم لنفسه . وعندما تولّى سليمان الخلافة ، عزل موسى وأولاده ، وقتل ابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير الذي شارك في فتح الأندلس .

خامسا: فتوحات الوليد بن عبدالملك في بلاد الروم .

ترك عبد الملك للوليد دولة مترامية الأطراف هادئة مستقرة مما ساعده على القيام بالاصلاحات الكثيرة . توسعت الدولة الاسلامية في الشرق والشمال والغرب ففتحت بلاد ما وراء النهر ، وأصبح المسلمون على أبواب الصين وأصبحت بلاد الأندلس تحت الحكم العربي ، وامتد الاسلام إلى جنوب آسيا الصغرى وتطلع المسلمون إلى فتح القسطنطينية ،دأب الوليد على محاربة الدولة البيزنطية؛ لتأمين حدود دولته معها، وكان أخوه مسلمة بن عبد الملك بطل هذه الحروب، واشترك معه أبناء الخليفة الوليد في منازلة البيزنطيين وفتح حصونهم، ، وكان الوليد يرسل في كل غزوة لبلاد الروم أحد بنيه مما يدل على اهتمامه بهذه الجبهة.

ظلت الحملات تتوالى على بلاد الروم منذ سنة (88هـ / 706م)، ولا يكاد يخلو عام من حملة على الروم، وفي هذا العام فتح مسلمة بن عبدالملك والعباس بن الوليد حصن طوانة وشتوا بها ، وكان حصينا منيعا ، اقتتل الناس عنده قتالا عظيما ثم حمل المسلمون على النصارى فهزموهم حتى أدخلوهم الكنيسة ، ثم خرجت النصارى فحملوا على المسلمين فانهزم المسلمون ولم يبق أحد منهم في موقفه إلا العباس بن الوليد ومعه ابن محيريز الجمحي ، فقال العباس لابن محيريز : أين قراء القرآن الذين يريدون وجه الله عز وجل ؟ فقال : نادهم يأتوك ، فنادى يا أهل القرآن ، فتراجع الناس فحملوا على النصارى فكسروهم ولجأوا إلى الحصن فحاصروهم حتى فتحوه (الذهبي، 2003، صفحة 918/ج2) وفي سنة،(٨٩ هـ/ 707م) ،غزا مسلمة وابن أخيه العباس أيضًا بلاد الروم، ففتح مسلمة حصن عمورية وهرقلة وقونية، ثم رجع مسلمة وسار إلى بلاد الترك من ناحية أذربيجان ففتح حصونًا ومدنًا (الذهبي ،، 2003، صفحة 921/ج2).

وفي سنة ٩٠ غزا مسلمة بلاد الروم ففتح الحصون الخمسة التي بسورية، وغزا العباس بن الوليد بن عبد الملك حتى بلغ أرض الروم. وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَلَغَ الأرزق ثُمَّ رَجَعَ.

وفي سنة ،(91هـ/ 709 م)، عزل الوليد عمه محمد بن مروان عن الجزيرة وأذربيجان وولاها أخاه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فقدم مسلمة وانتدب إلى الغزو فغزا إلى أن وصل في هذه السنة إلى الباب من بحر أذربيجان فافتتح مدائن وحصونا كثيرة) (ابن تغري،، د.ت، صفحة 224)

وفي سنة،(٩٣هـ/ 711 م)، افتتح مسلمة بن عبد الملك حصونا كثيرة من بلاد الروم ، منها حصن الحديد وغزالة وماسة وغير ذلك ،اشار الذهبي قائلا: " وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْضَ الرُّومِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حِصْنًا"، حيث تمكن العباس بن الوليد من فتح سمسطية (الطبري، 1976، صفحة 469/ج6)

وفي سنة،(٩٤ هـ/ 712 م)، اورد الذهبي (الذهبي، 2003، صفحة 1024/ج2) قائلا: وَغَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ فَافْتَتَحَ مَدِينَتَيْنِ مِنَ السَّاحِلِ"، حيث تمكن من فتح أنْطاكية وقارطة من الساحل من أرض الروم وكما غزا عبد العزيز بن الوليد فبلغ غزالة،وفيها افتتح مسلمة بن عبد الملك سندرة من أرض الروم (ابن خياط، 1993، صفحة 306)، وفي سنة(95هـ /٧١٣ م) غزا مسلمة مدينة باب الأبواب وفتحها وخربها، ثم بناها بعد ذلك بعشر سنين، أو تسع سنين ، وقد انتقضت هذه المدينة فأعادها للمسلمين مرة أخرى، والظاهر أنها استعصت عليه فاستعادها عنوة.) (ابن كثير، 1998، صفحة 113/ج9)

سادسا : فتوحات الوليد بن عبدالملك بلاد السند

في مطلع خلافة الوليد بن عبدالملك ولى الحجاج محمد بن القاسم الثقفي على السند وارسل اليه ستة الاف مقاتل من جند الشام وكانت اولى معاركه والتي انتهت بفتح الديبل، اشار الذهبي (الذهبي ،، 2003، صفحة 1040/ج2) في

احداث سنة (93هـ/ 711م)،قائلا:"وَفِيهَا افْتَتَحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيُّ الدَّيْبُلَ وَغَيْرَهَا، وَلاهُ الْحَجَّاجُ ابْنُ عَمِّهِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً"

وَفِيهِ يَقُولُ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى ... لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

قَادَ الْجُيُوشَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً ... يَا قُرْبَ ذَلِكَ سُؤْدُدًا مِنْ مَوْلِدِ (ابن عساكر ، 1998، صفحة 164/ج65)

بعد ان تمكن محمد بن القاسم من فتح هذة المدينة ،حطم مافيها من اصنام واستبقى حامية مكونة من اربعة الاف مقاتل وبنى فيها مسجدا (البلاذري، 1988، صفحة 421) ،سار في جيشه فلقوا الملك صَصَّةَ بْنَ دَاهِرٍ في جمع عظيم ومعه سبع وعشرون فيلا منتخبة ، فاقتتلوا فتمكنوا من هزيمتهم وهرب الملك داهر ، فلما كان الليل أقبل الملك ومعه خلق كثير جدا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الملك داهر وغالب من معه ، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود فقتلوه . ثم سار محمد بن القاسم فافتتح مدينة الكبرج وبرها ورجع بغنائم كثيرة وأموال لا تحصى كثرة ، من الجواهر والذهب وغير ذلك ' (ابن كثير، 1998، صفحة 104/ج9)بعد هزيمة داهر ،سار محمد بن القاسم يستكمل فتح مدن بلاد السند فتمكن من فتح مدينة راوربعد معركة ، وكان بها امراة لداهر فخافت على نفسها ان تقع أسيرة فأحرقت نفسها وجواريها وجميع اموالها (ابن الاثير، 1429هـ/2008م، صفحة 20/ج4).

سار محمد يريد الرور، فحاصرهم أشهرا ثم فتحها صلحا على الا يقتلهم ولا يعرض لبدهم ، وقال : ما البد الا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج وبنى مسجدا بالرور ، وفي سنة (95هـ/ 713 م)، سار محمد بن القاسم الى المُوْلتان، فقاتله أهلها ، ودخلوا المدينة منهزمين وحاصرهم محمد وقد نفذت أزواد المسلمين حتى أكلوا الحمير ثم أتاهم مستأمن فدلهم على ماء منه شربهم فقطع الماء عليهم ، فلما عطشوا نزلوا على الحكم ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وكانوا ستة آلاف ، وأصابوا ذهبا كثيرا (البغدادي،، 1981، صفحة 419)، فجمعت تلك الأموال ، فسميت المولتان فرج الذهب، لأنها فتحت في أول الإسلام ، وكان بها ضيق وقحط ، فوجدوا فيها ذهبا كثيرا فاتسعوا به . (المسعودي، 1990، صفحة 49)

ونلاحظ من خلال السياسة التي اتبعها محمد بن القاسم مع سكان مدينة المؤلتان لاينطبق مع تعاليم الاسلام لان هؤلاء اسرى ولايجوز الاسلام قتلهم اما سبي الذراري وبيع الاطفال والنساء فهذا البعيد عن تعاليم الاسلام.

الخاتمة :

1- تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة بعد ابيه فورث دولة مستقرة ساعده ذلك في تحقيق الفتوحات التي جرت في عهده

2- سار الوليد بن عبدالملك على سياسة ابيه في الاعتمادة على قادة تمزوا بالشجاعة والحنكة السياسية حققوا انجازات كثيره في عهده .

3- توسعت الدولة الاموية في عهده وحيث وصلت فتوحاته الى بلاد ماوراء النهر والسند وحيث وصلت جيوشه الى الصين ،فضلا عن الفتوحات في الجهه الغربية حيث ثم فتح الاندلس ووصلت الجيوش الى فرنسا.

4- أتبع قتيبة بن مسلم الباهلي سياسة القسوة مع أهل خراسان عامة ،وعلى الرغم من قيامه بالعديد من الفتوحات ولعل ذلك يرجع الى صعوبة هذا الاقليم .

5- يعتبر فتح المسلمين للاندلس من الاحداث المهمة وامتداد لحركة الفتوح العامة حيث كان لاستقرار الاحوال العامة في الدولة الاسلاميه في عهد الوليد بن عبدالملك

6- أظهرت هذه الفتوحات جهود القائد محمد بن القاسم الثقفي الذي تمكن من الوصول الى بلاد الهند وأخضاع تلك الاقاليم

المصادر :

ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم. (1995) *الكامل في التاريخ*. دار الكتب العلمية.

ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (2008).*اسد الغابة في معرفة الصحابة* (.Vol3ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن اعثم، أبي محمد أحمد (1990). *الفتوح* (.Vol1ط). بيروت: دار الاضواء.

البغدادي ، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية. (د.ت). *المحبر* .بيروت: دار الافاق.

البغدادي، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة. (1981). الخراج وصناعة الكتابة (.Vol1ط). بغداد: دار الرشيد للنشر

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر .(1988). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر .(1996). *انساب الاشراف* (.Vol1ط). دار الفكر.

ابن تغري، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله. (د.ت). *النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة* (.Vol1ط). مصر: وزارة الثقافة والارشاد القومي.

الجاحظ،، عمر بن بحر بن محبوب (2002). *البيان والتبيان* (.Vol1ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1992) *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. دار الكتب العلمية. بيروت.

الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله. (1966). *جذوة المقتبس*.الدار المصرية القاهرة.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم. (1988). *صفة جزيرة الاندلس* . دار السراج .يروت.

ابن خياط. أبو عمرو الشيباني (1993).*تاريخ خليفة بن خياط* .عمان: دار الفكر.

ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر . (2007). *الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين* .بيروت : عالم الكتاب.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن احمد (2003). *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام* (.Vol2ج). دار الغرب الاسلامي.

ابن السراج ، محمد بن عبد الملك الشنتريني. (2008). *جواهر الأداب وذخائر الشعراء* دمشق.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (1989). *الروض الانف في شرح السيرة النبوية* (.Vol1ط). بيروت: دار الفكر.

الطبري، محمد بن جرير بن زيد (1976). *تاريخ الطبري* (.Vol2ط). بيروت: دار التراث.

ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن (1989). *فتوح مصر والمغرب* (.Vol1ط). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين (1998).*تاريخ مدينة دمشق* . دار الفكر. بيروت

الغرناطي ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك. (1997). *المغرب في حلي المغرب* .دار الكتب العلمية .بيروت.

ابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق. (1996). *البلدان* . عالم الكتب للطباعة .بيروت.

القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي. (1985). *مأثر الانافة في معالم الخلافة* الكويت.

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم . (1993). *الامامة والسياسة* قم .

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود. (1998). *اثار البلاد واخبارالعباد*. دار صادر . بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر .(1998). *البداية والنهاية* (.Vol1ط). بيروت: دار احياء التراث البعربي.

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين. (1990). *مروج الذهب ومعادن الجوهر* . دار الكتاب العالمي .بيروت.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين .(1990).*التنبيه والاشراف*.دار صعب . بيروت.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (1996). *اخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران*. دار الاندلس للطباعة والنشر .بيروت.

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (2002). *تجارب الأمم وتعاقب الهمم* طهران.

النهرواني ، محمد بن أحمد بن محمد. (1995). *الاعلام بأعلام بيت الله الحرام* . المكتبة التجارية .مكة المكرمة.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب .(2002). *نهاية الارب في فنون الادب* (.Vol1ط). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ابن الوزان ، الحسن بن محمد الزياتي .(2005). *وصف افريقيا* .القاهرة .

المراجع الثانوية:

بحر العلوم ، محمد مهدي بن مرتضى. (2004). *تحفة الكرام في تاريخ مكة*. تهران.

عبد اللطيف ،عبد الشافى محمد . (2008). *السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي*.دار السلام . القاهرة

These are citations of various historical works and references, including authors and their respective works, covering a wide range of Islamic history and scholarship. Here's the translation:

- Ibn Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam. (1995). Al-Kamil fi al-Tarikh. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam. (2008). Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba (Vol. 3). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn 'Asakir, Abu Muhammad Ahmad. (1990). Al-Futuh (Vol. 1). Beirut: Dar al-Adwa'.
- Al-Baghdadi, Abu Ja'far Muhammad ibn Habib ibn Umayya. (n.d.). Al-Mahbir. Beirut: Dar al-Afaq.
- Al-Baghdadi, Abu al-Faraj Qudamah ibn Ja'far ibn Qudamah. (1981). Al-Kharaj wa San'at al-Katibah (Vol. 1). Baghdad: Dar al-Rashid lil-Nashr.
- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir. (1988). Futuh al-Buldan. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir. (1996). Ansab al-Ashraf (Vol. 1). Dar al-Fikr.
- Ibn Taghri, Abu al-Mahasin Yusuf ibn Abdullah. (n.d.). Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (Vol. 1). Egypt: Ministry of Culture and National Guidance.
- Al-Jahiz, 'Umar ibn Bahr ibn Mahbub. (2002). Al-Bayan wa al-Tabyin (Vol. 1). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali. (1992). Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam. Dar al-Kutub al-Ilmiyya. Beirut.
- Al-Hamidi, Muhammad ibn Fattuh ibn Abdullah. (1966). Jathwat al-Muqtabs. Dar al-Masriyya al-Qahira.
- Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im. (1988). Safat Jazirat al-Andalus. Dar al-Siraj. Beirut.
- Ibn Khayyat, Abu Amr al-Shaybani. (1993). Tarikh Khalifah ibn Khayyat. Oman: Dar al-Fikr.
- Ibn Dakmaq, Ibrahim ibn Muhammad ibn Idmar. (2007). Al-Jawhar al-Thamin fi Siyar al-Muluk wa al-Sultans. Beirut: Alam al-Kitab.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah ibn Ahmad. (2003). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam (Vol. 2). Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn al-Siraj, Muhammad ibn Abd al-Malik al-Shanturini. (2008). Jawahir al-Adab wa Dhuha' al-Shu'ara'. Damascus.
- Al-Suhayli, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abdullah. (1989). Al-Rawd al-Anif fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah (Vol. 1). Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Zaid. (1976). Tarikh al-Tabari (Vol. 2). Beirut: Dar al-Thaqafah.
- Ibn Abd al-Hakam, Abu al-Qasim Abd al-Rahman. (1989). Futuh Misr wa al-Maghrib (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
- Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Husayn. (1998). Tarikh Madinat Dimashq. Dar al-Fikr. Beirut.
- Al-Gharnati, Ali ibn Musa ibn Muhammad ibn Abd al-Malik. (1997). Al-Maghrib fi Hily al-Maghrib. Dar al-Kutub al-Ilmiyya. Beirut.
- Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq. (1996). Al-Buldan. Alam al-Kutub lil-Taba'ah. Beirut.
- Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali. (1985). Ma'athir al-Anafa fi Ma'alim al-Khilafah. Kuwait.
- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim. (1993). Al-Imamah wa al-Siyasah. Qom.
- Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud. (1998). Athar al-Bilad wa Akhbar al-`Ibad. Dar Sadir. Beirut.

- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar. (1998). Al-Bidaya wa al-Nihaya (Vol. 1). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn. (1990). Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar. Dar al-Kutub al-Alami. Beirut.
- Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn. (1990). Al-Tanbih wa al-Ishraf. Dar Saab. Beirut.
- Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn. (1996). Akhbar al-Zaman wa Man Abadah al-Hadathan wa Ajayib al-Bilad wa al-Ghamr bi al-Ma' wa al-Imran. Dar al-Andalus lil-Taba'ah wa al-Nashr. Beirut.
- Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad. (2002). Tajribat al-Umam wa Ta'akub al-Humum. Tehran.
- Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab. (2002). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (Vol. 1). Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyya.
- Ibn al-Wazan, Hasan ibn Muhammad al-Zayati. (2005). Wasf Ifriqiya. Cairo.
- Secondary References

Secondary References:

Secondary References:

- Bahar al-'Ulum, Muhammad Mahdi ibn Murtadha. (2004). Tuhfat al-Kiram fi Tarikh Makkah. Tehran.
- Abdul Latif, Abdul Shafi Muhammad. (2008). Al-Sirah al-Nabawiyyah wa al-Tarikh al-Islami. Dar al-Salam. Cairo.